

شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس الأول

عبدالله بن جبرين

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اولاً على معلمي هذه الرسالة ابو الفرج عبد الرحمن الحنبلي رحمه الله ذكر في هذا - [00:00:01](#)

في هذه المقدمة المؤلف وكذلك مشائخه وبتلاميذه ومؤلفاته اولاً هذالك ابو حسين الدين عبد الرحمن ابن الحسن ابن محمد ابن ابي البركات مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الشهير ابن رجب اهكذا - [00:00:43](#)

اكان في بغداد ثم انتقل الى دمشق ولعل سبب ذلك اي قوة الرافضة هناك. في زمان قوي الرافضة وذلك بعد ان قتلوا من اهل السنة في سنة ست وخمسين وست مئة لما تسلط من العلقمي الرافضي - [00:01:41](#)

ومكن لهلاكو الذي هو رئيس التتار ان يدخل بغداد فسلطوهم هذا اهل السنة. وقتلوا نحو الف الف اي مليون حتى تغيرت مياه دجلة اصبحت كأنها دم. عملوا كذلك على كتب اهل السنة هو في النهر حتى انقلب النهر اسود - [00:02:21](#)

آآ سواد الحبر قوية بعد ذلك الرافضة اولاً كلمتهم تضاعف تمكن اهل السنة فلم يجد بدا من ان يهرب كثير منهم يا الربع الى دمشق دمشق الشعب وكان فيها حنابلة - [00:03:00](#)

مكرهم بهي الصالحية في دمشق حي هذه علم وفيه علما حتى قال بعضهم الصالحية جنة الصالحون بها اقاموا على الديار واهلها من من التحية والسلام ولقد انتقل اليها ايضا قبله خلق - [00:03:34](#)

وبعد لما الحنابلة وتسلط عليهم خلق كثير الامام هذا كان خفيا في الناس كان لا يحب الاشتهار يحب الخمول ولكنه مع ذلك مجد على الكتابة في العلم كما في رسالة ايهابه - [00:04:14](#)

كثرة ما كتب والف رحمه الله كان من جملة ما كتب كتابه الكبير الذي سماه القواعد الفقهية فلما توفي رحمه الله اشتهرت كتبه عرف عنه قبل ذلك كان يا مغفورا عنه ولا يعرفه احد الا القليل - [00:04:57](#)

الذين يتعلموا عليه ولما توفي وانتشرت كتبه عرفوا مكانته ولما رأى بعضهم يتابع الكبير القواعد الفقهية استغربوا كيف يتمكن من هذا الكتاب ودعى بعضهم انه ليس له وكان بعضهم انه كتاب لابن تيمية - [00:05:31](#)

هذبه او اردت به ونسبه الى نفسه الم يذكر مؤلفات ابن تيمية تاب كتاب ولو كان له على تلاميذه واحبابه مما دل على ان فلاه رحمه الله انه لابن رجب هذا - [00:06:06](#)

عرف بعد ذلك بمكانته لما رأوا هذا العلم الذي ورثه رحمه الله ذكروا ايضا هذا هو هذه المؤلفات اولاً الاحاديث والاثار التي في ان الطلاق ثلاث واحدة كان يوقع الثلاث - [00:06:37](#)

يقول اذا جمعها فانها تقع وهو مع ذلك قد ادرك ابن القيم وقرأ عليه ابن القيم من مشائخه وابن القيم يقول ان الثلاثة واحدة وهو خالفه بذلك كذلك ايضا كان ابن القيم - [00:07:21](#)

لا يوقع الطلاق الثلاث اول واحدة الحيض ويقول انها لا تقع لانها بدعة كتبه بذلك كثيرة واكثر ما يترمد عليه رواية في سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عبد الله - [00:07:56](#)

ابن عمر انطلقه قال فردها عليه ولم يرها شيئاً خالف شيخه في هذا ويرى ان الطلاق في الحيض يقع صرح بذلك في كتابه الذي هو

شهر الخمسين كتابه الذي سماه جامع العلوم والحكم - [00:08:26](#)

في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ضعف هذه الرواية لانها يا شاذة وضعيفة ولو كان في سنن ابي داود واعتمد على الروايات الاخرى التي فيها انه حسب التطبيق هكذا - [00:08:53](#)

فجمع هذه الآثار في الطلاق الثالث اه انه واحدة لان هذا الكتاب غير متواجد الثاني احكام الخواتيم وما يتعلق بها وهو عظة مطبوع ولعله يتكلم على خاتمة الاعمار ومن ختم له بخير او ختم له بشر - [00:09:18](#)

كذلك لانه يحكي في شرح الاربعين في شرح الخمسين قصصا كثيرة ادل على الخاتمة الحسنة لمن وفق وعلى ما دون ذلك لمن يكن من الموفقين وهكذا وانا مما عاش على شيء مات عليه - [00:09:57](#)

يعني الخاتمة الحسنة الذين وفقوا وعملوا اعمالا سالحة يختم الله تعالى لهم بخاتمة حسنة والذين يعيشون على الاعمال السيئة يختم لهم بخاتمة سيئة من ذكر ابن القيم في كتابه الداء والدواء - [00:10:27](#)

الجواب الكافي قصصا في اناس كانوا من اهل الشهوات ومن اهل المحرمات ختم له بخاتمة سيئة اخوتي ويا خاتمتهم يا خاتمة سيئة والعياذ بالله وان كثيرا منهم عند الموت يقال له قل لا اله الا الله - [00:10:59](#)

فلا يقدر عليها يقول لا اقدر لا استطيع ايضا كتاب ثالث ازالة الشمعة عن الصلاة بعد النداء يوم الجمعة بعد النداء الاول وذلك لان بعضهم نهى عن ذلك وقال انه وقت نهى - [00:11:32](#)

فلا يجوز ان يصلى فيه الرابع الاستخراج لاحكام الخراج وقد كتب قبله علماء في الخراج الكتب المطبوعة الخامس الايضاح والبيان في طلاق وكلام الغضبان ولعله ايضا يخالف الشيخ ابن القيم - [00:12:14](#)

ان ابن القيم رسالة اسمها في غاية الاهفان في طلاق الغضبان ورجح بانه لا يقع السادس الرد على من اتبع غير المذاهب الاربعة وذلك لان هناك من طعن في ابن تيمية - [00:12:53](#)

وكانوا انه خالف الائمة الاربعة ائمة الارباب وحنيفة ومالك الشافعي واحمد بنحو سبعة عشر مسألة بعض العلماء في ذلك الوقت فيه فانتصر له ابن رجب بهذه الرسالة الرد على الرد على من اتبعه - [00:13:16](#)

غير المذاهب الاربعة السابع القواعد التي ذكرنا كبير القواعد الكبرى في الفروع مطبوع ذكره الحافظ ابن حجر قال اجاد فيه مجرد كبير نافع من عجائب الدهر حتى انه استكثر عليها - [00:13:45](#)

حتى زعم بعضهم انه وجد قواعدا مبددة ال شيخ الاسلام ابن تيمية فجمعها وليس الامر كذلك بل كان رحمه الله فوق ذلك هذا كتاب بمجلد كبير ام فهرس القواعد الكبرى - [00:14:22](#)

الفقهية في الفروع ذكر في اكثر من سبعين قاعدة هكذا الثامن قاعدة غنم الهلال غم هلال ذي الحجة اذا غم الى ذي الحجة ليلة دخوله كما اذا قمنا هلال رمضان - [00:14:45](#)

التاسع القول المعذاب تزويج امهات اولاد الغياب كانه سئل ام الولد التي غاب زوجها غاب سيدها هذه الرسالة بانها لا تبقى يتزوج العاشر الكشف والبيان في حقيقة النذول والايامن وكانه يميل لهذه الرسالة - [00:15:16](#)

الى ان اليمين وكذلك النذر وكذلك سائر الحروف لانها لا بد فيها من كفارة منافع الامام احمد اكل كثيرا في كتبه من الوقائع التي للامام احمد زهده وورعه وتقشفه ونحو ذلك - [00:15:59](#)

الثاني عشر هذه كلها كتب في الفقه نزهة الاسماء في مسألة السماع ومطبوع ويريد بالسماع الذي عند الصوفية ان الصوفية الى الان ابتداء هذا السماء الذي هو الغناء والتلذذ به - [00:16:35](#)

وجعله كربة بحيث انكم اذا سمعوا من يغني فانهم يطربون ويتميلون تمعيا شديدا من بدعهم قد انكرها عليهم العلماء وذكر ابن القيم رحمه الله لانهم اقاموا مرة من المسجد الحرام مكة - [00:17:08](#)

اجتمعوا واخذوا يرقصون ويتمالون ويغنون يرددون كلماتهم استاذ ابن القيم رحمه الله عليهم الجماعة من اهل الدين وفرقوهم هذه اثنا عشر كتبا كتابا في الفقه اما كتبه التي تتعلق بالتفسير وعلوم التفسير - [00:17:45](#)

علوم القرآن الاول اعراب البسمة يمكن انها رسالة صغيرة ثانيا اعراب ام الكتاب يعني الفاتحة يعني على طريقة نحوية ثلثا الاستغناء بالقرآن يعني الاكتفاء به دليلا واضحا رابعا تفسير سورة الفاتحة - [00:18:17](#)

مع كونه يا اعرابها قام بتفسيرها تفسيراً ظاهرة الخامسة الكلام على سورة الاخلاص يقول المحقق اتم رسالتين الدار السلفية بالكويت سنة الف واربع مئة وسبعة يعني كأنه وجد هذه الرسالة الكلام على سورة الاخلاص - [00:18:54](#)

على سورة النصر حققهما هذه ستة كتب تتعلق بالتفسير تذكر بعد ذلك الكتب التي في الحديث سبعة عشر كما هي مذكورة ها هنا لاحاديث الحديث المفيد ويقوم بشرحه من ذلك اخرها نور الارتباس - [00:19:32](#)

وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس احفظ الله يحفظك في جامع العلوم والحكم وذكر انه قد افرد بالشرع ومع ذلك اتي بشرحه الكتب التي في التاريخ اربعة الكتب التي - [00:20:18](#)

المواعظ خمسة عشر هكذا هذه يعني قد تزيد على خمسين كتابا او تقربوا منها هذه مؤلفاته رحمه الله نعود الى هذه الرسالة التي بين ايديكم موضوعها ظاهر علم السلف مراقب السلف - [00:20:49](#)

اهل القرون الثلاثة المفضلة ومن بعدهم ايقال لهم الخلف وقد فضلهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني الذين يلونهم ثم الذين يلونهم القرن الاول الصحابة رضي الله عنهم - [00:21:50](#)

وكذلك التلاميذ من كبار التابعين اخذوا عنهم لا شك ان الصحابة رضي الله عنهم تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم واقتصرنا على العلم الشرعي هلا باخوة علم الشريعة انتصروا على ذلك - [00:22:27](#)

وقد وهبهم الله تعالى حفظا وذكاء وذلك لانهم عرب فصحاء يفهمون الكلام بدون شرح ما يحتاجون الى ان يشرح لهم الكلام لانه نزل بلغتهم الذين لازم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:00](#)

ثلاث وعشرين سنة المهاجرين الاولين تعلموا علما كثيرا وكذلك الذين لازموا بعد الهجرة انس ابن مالك رضي الله عنه ويقال كذلك ايضا اغفر الذين لزموا ولو متأخرين انهم حفظوا عنه علما - [00:23:30](#)

مثال ذلك مالك ابن الحوлис وبعض الشباب وعشرين من الشباب من الاحساء بلدة هناك يقال لها هجر ولم اقدم اكرم عشرين يوما يتعلمون فتعلموا تعلم الصلاة وتعلم القرآن حفظوا قرآنا - [00:24:03](#)

وحفظوا صفات العبادات وحفظ المحرمات في عشرين يوما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى اهلهم طبعاً انهم بعد عشرين يوما اشتاقوا الى اهلهم وقال له ارجعوا صلوا كذا في وقت كذا - [00:24:46](#)

واذا حضرت الصلاة هل اذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم حفظوا عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وما اقام الا عشرين يوما دليلا على ان السلف رحمه الله لا يحتاجون الى تفاصيل - [00:25:18](#)

والى تفرجات يحفظون الامور الكلية ويلحقون بها غيرها نقل الينا عن عمرو بن سلمة الجرمي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا يقول كنت اذا جاء الوفد من المدينة اتلقاهم - [00:25:49](#)

واتلقى منهم ما يروونه من الايات والسور فهذلت عدة سور حفظه عمره نحو سبع سنين او ثمان او تسع ولن اكاد من الوافد قالوا انه يقول يا امكم اكرمكم قرآنا - [00:26:25](#)

فلم يجدوا اكثر مني لما كنت اتلقى الوفود يحفظ عنه قدموا لانه اكثرهم قرآنا يقول ما كنت بعد ذلك في قوم الا صليت بهم كنت اماما لهم دل على انهم - [00:26:53](#)

كانوا رحمهم الله يتفقهون ويحفظون ابن رجب رحمه الله كتب هذا في فضله علمهم مع جملة ما كتبه من المؤلفات المذكورة التي تقارب الكتب التي والتاريخ في الوعظ ستة سبعة - [00:27:22](#)

تسعة عشر والكتب التي في الحديث عندها سبعة عشر هذه ست وثلاثون كتابا يضاف اليها ستة في علوم القرآن اثنان واربعون اضافة اليها عشرة في الفقه اربعة وخمسون كتابا فكتب على - [00:28:03](#)

هذه الرسالة من جملة كتبه مع قصر عمره لانه ولد سنة ست وثلاثين من القرن الثامن وتوفي سنة خمس وتسعين يكون عمره تسع

وخمسون سنة الحاصل انه كتب هذه الرسالة - [00:28:43](#)

وبين فيها قبل علم السلف على علم الخلف رحمهم الله هذه اول ايام القرن الاول وهبهم الله قوة الحفظ ذكر عن عامر ابن شراحيل الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بياض - [00:29:20](#)

جميع مروياته على هذه التي يرويها كلها من حفظه فلذلك اه روى هذه الاحاديث الكثيرة حديث رحمه الله وكذلك ابو هريرة رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين - [00:29:54](#)

وحفظ الكثير ولما روعة هذه الاحاديث استكثروها عليه وكانوا اكثر علينا ابو هريرة يعني من الاحاديث حتى قال ذلك عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وهو اقدم منه صحبة - [00:30:26](#)

لما سمع عن ابا هريرة يذكر ان من شيع جنازة من صلى على جنازة فله قيراط من تبع حتى تنتفله قيراطان استغرب هذا الحديث قال اكثر علينا ابو هريرة وارسل يسأل عائشة - [00:30:53](#)

هل سمعت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مرجعا رضي الله عنها كثرة ما رزقها الله تعالى من الحفظ توافقت ابا هريرة وذكرت انه ثابت يا هلا فوافقه وقبل منه - [00:31:22](#)

وكان فلقد فرطنا في قراريط كثيرة كما قاله ابو هريرة كذلك بقية الصحابة الذين رووا احاديث كثيرة عائشة اكثر من الالفين ابن عباس رضي الله عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم عمره ثلاث عشرة - [00:31:47](#)

ومع ذلك ما جاء الى المدينة الا قبل وهات النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة بثلاث سنين اربع ولكن فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تتبع الصحابة يتعلم منهم - [00:32:24](#)

يقول اذا ذكر لحديث عند واحد من الصحابة جلست عند بابه اذا كان نائما وقت القيلولة حتى يستيقظ فاذا استيقظ ورأني عند الباب تشكو الشمس في وجهي قال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:54](#)

هلا ارسلت الي فأتيك اقول لا العلم اولى ان يؤتى اليه هذا فتح الله عليه من علمهم كان ايضا من جملة السلف المدينة سبعة من الحفاظ يسمون الفقهاء السبعة نظمهم - [00:33:16](#)

بعض العلماء اذا قيل من في العلم سبعة ابحر رواية ليست عن العلم خارجة يقول هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه هؤلاء السبعة سبعة الفقهاء في المدينة - [00:33:48](#)

كأن اهل العلم يرجعون اليهم ولو كان هناك من هو مثلهم او قريب منهم عبيد الله عمه ابن مسعود عبيد الله بن عبد الله عبيد الله ابن عتبة ابن مسعود - [00:34:15](#)

هكذا نعم وهو عبد الله ابن مسعود عروة من قريش الزبير على خالته عائشة فاخذ منها علما جما القاسم من قريش جده ابو بكر القاسم ابن محمد ابن ابي بكر - [00:34:41](#)

عمته عائشة اخذ انا واخذ عن الصحابة سعيد من قريش سعيد ابن المسيب من اشرف قريش من بنيه ما يخزوهم ابو بكر من قريش ابو بكر ابن عبد الرحمن - [00:35:11](#)

ابن الحارث ابن هشام جده الحارس ابن هشام اخو ابي جهل من اكابر قريش سليمان من الموالي الان الاحدى امهات المؤمنين سليمان ابن يسار خارجة من الانصار بن زيد بن ثابت - [00:35:38](#)

هؤلاء من السلف رحمهم الله كذلك ايضا من السلف الائمة الاربعة ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد الذين انتشرت مذهبهم هؤلاء من ائمة السلف لاجل ذلك كانت لهم هذه المكانة من السلف ايضا - [00:36:14](#)

من القرن الثالث العلماء الذين لهوا الحديث البخاري مات سنة ست وخمسين ومئتين مسلم سنة احدى وستين ومئتين كذلك ابو بكر ابو داوود والترمذي ومماجة وكلهم في القرن الثالث الا النسائي - [00:36:54](#)

ادرك ثلاث سنين من القرن الرابع مات سنة ثلاث مئة وثلاث كذلك من قبلهم من العلماء الذين كانت لهم العلوم العظيمة التي وهبهم الله اه تلك العلوم امثال عبد الله بن عبد الرحمن - [00:37:32](#)

الدارمي من العلماء المشاهير شيخ لمسلم وبن البخاري الا انه ما روى عنه لانه كان زميلا له او مثله هذه السنة المطبوعة عن الدارمي كذلك يا سعيد ابن منصور وهذه السنن المطبوعة ومطبوعة اكثرها - [00:38:01](#)

شيخ يروي عنه مسلم كذلك عبد ابن حميد هذا هو كتاب موجود بعض المطبوع ومن كان من مشائخهم فهؤلاء كلهم المهم علم صحيح المهم علم شرعي الم يكن في علمهم العلوم المحدثّة - [00:38:33](#)

التي احدثها الخلف والتي اضل بها كثيرا من المسلمين نقول السلف رحمهم الله علمهم الشريعة علم الشرع الذي يتلقوا عن كتاب الله تعالى وعن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:08](#)

اقتصروا على العلم الشرعي والذي مدحه العلماء بقولهم العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصركم للخلاف سباحة بين النصوص وبين رعي فقيه هكذا كان علمهم - [00:39:38](#)

فلذلك يهتم المسلم بعلم السلف ينهل منه - [00:40:12](#)